عنوان الملتقى:أثر إدارة المعرفة في تنمية الموارد البشرية

–جامعة يحى فارس – المدية –

–بتنظيم كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير–

16 نوفمبر 2017

من إعداد الباحثين

الاسم الكامل	أ.د/لمين علوطي	أ/قاسيمي حورية
الدرجة العلمية	أستاذ التعليم العالي	أستاذة مؤقتة/ طالبة دكتوراة
الجامعة	جامعة المدية	جامعة المدية
رقم الهاتف	0772.69.76.29	0778.16.82.69
البريد الالكتروني	omm1977@gmail.com	Houriakac246@gmail.com
محور المداخلة	**المحور الثالث: دور إدارة الموارد البشرية في قياس رأس المال الفكري.**	
عنوان المداخلة	**مؤشرات ونماذج قياس رأس المال الفكري ودورها في تنمية إدارة الموارد البشرية.**	

ملخص:

يعد رأس المال الفكري المفتاح الرئيسي المحدد للتنمية البشرية للعديد من الدول العالم، وعندما تحدث الفجوة بينه وبين باقي رؤوس الأموال فلابد من الاهتمام بالعنصر البشري من حيث التدريب والإعداد وتعميق الخبرة ودعم القدرات الإدارية، ورأس المال الفكري بعناصره المختلفة أصبح من الأدوات الهادفة الواجب أخذها في الاعتبار عند تحديد القيمة الاقتصادية لمنظمات الأعمال، وقياس أصولها غير الملموسة ، وتقويم أدائها الاقتصادي، إذ تفيد عملية تقييم وقياس رأس المال الفكري في ربط المعرفة بالأداء وتحديد دور وتأثير مكونات رأس المال الفكري (الهيكلي، العلاقاتي، البشري) في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة من خلال مؤشرات ونماذج مختلفة تكون أكثر صدقاً حيث تعكس قائمة المركز المالي للثروة الحقيقة للمؤسسة.

كما أن القياس يساهم إسهاماً فاعلاً في تحديد القيمة الحقيقة للمنظمة لأنه يمثل الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية للمنظمة فكلما كان الفرق كبيراً كانت المنظمة أكثر ثراء بفكرها وذكائها ومعارفها.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، مكونات رأس المال الفكري ،نماذج ومؤشرات قياس رأس المال الفكري.

Abstract :The intellectual capital is the main determinant of the human development of many countries in the world. When the gap between it and the rest of the capital occurs, it is necessary to pay attention to the human element in terms of training, preparation, deepening experience and supporting managerial capacities. Intellectual capital with its various elements has become a useful tool to take into account In assessing the economic value of business organizations, measuring their intangible assets, and evaluating their economic performance, the process of assessing and measuring intellectual capital in linking knowledge to performance and determining the role and impact of intellectual capital components (structural, relational, human) In achieving the strategic objectives of the organization through indicators and different models are more honest terms reflect the financial position of the wealth of the truth of the institution.

Measurement also makes an effective contribution to determining the true value of the organization because it represents the difference between the book value and the market value of the organization. The greater the difference, the richer the organization is in its intellect, intelligence and knowledge.

Key words: Intellectual Capital, Intellectual Capital Components, Models and Indicators of Intellectual Capital Measurement.

مقدمة:

بات ما يعرف برأس المال الفكري في عصرنا الحالي يستقطب الاهتمام المتزايد من قبل إدارة الموارد البشرية والقيادات الإستراتيجية للمنظمات التي تهدف إلى صياغة وتنفيذ خططها الهادفة لبلوغ التطور والنجاح الدائم في عالم تسوده تحديات العولمة وضرورة تحقيق الميزة التنافسية،لذا تسعى المنظمات المعاصرة إلى كسب ميزة تنافسية على غيرها من المنظمات العاملة في نفس النشاط،وذلك من خلال إضافة قيمة للعميل وتحقيق التميز عن طريق استغلال الطاقة الفكرية والعقلية للأفراد،وتؤدي إدارة رأس المال الفكري دورا هاما في جعل الأصول غير المادية من خلال تدعيم الإمكانيات والطاقات البشرية ومساعدتهم على اكتشاف وتدفق إمكانياتهم المحتملة وحتى يمكن لإدارة رأس المال الفكري المساهمة في تحقيق وتدعيم رأس مالها الفكري لا بد من صياغة نماذج ومؤشرات لقياسه في إطار إستراتيجية منظمة من جهة ووفق متطلبات عمل المنظمة من جهة أخرى.

* **إشكالية البحث:** هنالك تزايد واضح في عدد النماذج المستخدمة في قياس رأس المال الفكري على مستوى المؤسسات، فكثرة هذه النماذج يؤشر صعوبة قياس رأس المال الفكري، وتتمثل هذه الصعوبة في عملية تأطير هذه الظاهرة باستخدام نظريات موجودة لتطوير المفهوم بشكل أكثر دقة، و بغرض توضيح وتفصيل أكثر لنماذج ومؤشرات قياس رأس المال الفكري في دعم التنمية البشرية سنتناول ضمن هذا البحث أساسيات حول الموضوع وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:

ما هي أبرز المؤشرات والنماذج التي يمكن الاعتماد عليها في قياس رأس المال الفكري، وهل تساهم فعلا في تنمية إدارة الموارد البشرية في المؤسسات؟

* **أهمية البحث:** تبرز أهمية البحث الذي نحن بصدد التطرق إليه، كونه أحد المواضيع الحديثة في الفكر الإداري المعاصر، ويمثل رأس المال الفكري في الوقت الحالي المورد الأكثر أهمية للمنظمات خصوصا في ظل اقتصاديات المعرفة، وكذا مختلف النماذج المستعان بها في تقييم عناصر رأس المال الفكري الذي أصبح يشكل ما نسبته 90% من موجودات المؤسسات.

* **أهداف البحث:** نهدف من خلال هذا البحث التوصل إلى مايلي:

- التعريف برأس المال الفكري وخصائصه وكذا مكوناته في المؤسسات.
- تسليط الضوء على مختلف النماذج والمؤشرات قياس رأس المال الفكري.
- التعرف على صعوبات التي تواجه قياس رأس المال الفكري
- وكذا الأفاق وتحديات قياس رأس المال الفكري

* **تقسيمات البحث:** لمعالجة مشكلة موضوع دراستنا تم التطرق للمحاور التالية:

أولا: مفهوم ومكونات رأس المال الفكري.

ثانيا: نماذج ومؤشرات قياس رأس المال الفكري.

ثالثا: صعوبات وتحديات قياس رأس المال الفكري.

أولا: مفهوم رأس المال الفكري:

إن عصر إدارة المعرفة طرح مفهوم رأس المال الفكري بشكل غير مسبوق ولكي يأخذ هذا الأمر أبعاده التطبيقية العملية التنظيمية كان لابد من التعبير عنه وفق أساليب قابلة للقياس والتحديد ، من خلال رؤية شاملة لكل الأصول الفكرية التي تتوزع في جميع أقسام ووحدات وأفراد المنظمة متمثلا **برأس المال الصريح** بالوثائق وقواعد المعلومات والحواسيب[1]،و**الضمني** في عقول المختصين والخبراء والموهوبين من صناع المعرفة Knowledge-Workersالذين يشكلون الثروة غير الناضبة المتجددة و العقل المبدع والمنتج للكثير من الأفكار وتطبيقاتها بمنظور إستراتيجي وفي يلي عرض مختلف المفاهيم التي تناولت رأس المال الفكري:

الكاتب	السنة	مفهوم رأس المال الفكري
Theador &Schultz	1961	– هو مجموع الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها لاستغلال مجمل الموارد الاقتصادية.
Marshall	1965	– إن رأس المال يتضمن جزء كبير من المعرفة والتنظيم، وأن المعرفة هي أقوى محرك للإنتاج.
هاريسون ومايرز	1966	– هو جميع القوى البشرية القادرة على شغل الوظائف الإدارية والفنية.
وهيب وأخرون	1987	– هو المجموع الكلي، الكمي والنوعي من القوى البشرية المتاحة في المجتمع، فالجانب النوعي يمثل الكفاءات الذهنية والمستويات العلمية للسكان ومن خلال المستوى التعليمي يتم تحديد الجانب النوعي المرتبط بالخبرة والمعرفة، أما الجانب الكمي فيحسب من خلال الحجم الكلي للسكان.
Stayer	1990	– هو القدرة العقلية التي تمثل الثروة الحقيقية للمنظمات التي لم يتابعها المحاسبون مثلما يتابعون النقد والموجودات وغيرها.
Edvinsson	1991	– هو عبارة عن الموجودات الفكرية التي تتجاوز قيمتها قيمة الموجودات الأخرى التي تظهر في الميزانية العمومية، وتتكون من نوعين: بشري يمثل مصدر الابتكار والتجديد، وهيكلي يمثل الجزء المساند للبشري كنظم المعلومات وقنوات السوق وعلاقات الزبائن.
Stewart	1997	– هو المادة الفكرية– المعرفة، المعلومات، الملكية الفكرية والخبرة التي توضع قيد الاستخدام من أجل خلق الثروة الرابحة لأن اقتصاد اليوم يختلف في الأساس عن اقتصاد الأمس.
Guthrie & Petty	2000	– القيمة الاقتصادية لفئتين من موجودات الشركة غير الملموسة هما رأس

[1] أكرم سالم، **رأس المال الفكري الخيار الإستراتيجي المستقبلي**، العدد 2872، 2009، على الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=197230، بتاريخ 2017.10.13، على الساعة 20:49.

		المال المنظمي ويشمل ملكية نظم البرمجيات وشيكات التوزيع وسلسلة التجهيز، ورأس المال البشري الذي يعتمد على الموارد الإنسانية.
العنزي	2001	– المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المنظمة.
Daniel & Noordhis	2002	– هو الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية الصافية للشركة، أي القيمة الإضافية التي يرغب السوق بدفعها إلى الشركة على قيمة رأس مالها السهمي.
Malhotra	2003	– هو قوة عقلية مصادرها: المعرفة، المعلومات،الذكاء، الخبرة تؤثر في زيادة القيمة السوقية والتشغيلية والتطويرية للمنظمة.
Awad & Ghaziri	2004	– هو مجموعة من الأفراد الذين يستخدمون عقولهم أكثر من استخدامهم لأيديهم، لأنهم يمتلكون خبرات، قيم، ثقافة، قدرة على الابتكار والإبداع من أجل إيجاد حل متخصص أو خلق قيمة.
Chen & Al	2005	– هو مجموعة رؤوس الأموال البشرية، المادية، الهيكلية التي إذا بلغت مستوى الكفاءة ستحسن الأداء المالي وبالتالي تجعل القيمة السوقية أكبر من الدفترية.

المصدر:أ.د سعد علي العنزي، د.أحمد علي صالح، **إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 167،168.

– ويمكننا التفريق بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (1–1): المقارنة بين رأس المال المادي ورأس المال الفكري

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	مادي ملموس	غير مادي– أثيري–غير ملموس.
موقع التواجد	ضمن البيئة الداخلية للشركة	في عقول الأفراد العاملين في الشركة.
التمثيل النموذجي	الآلة،المعدة، المباني.	الأفراد ذوي المعارف والخبرات.
القيمة	متناقصة بالاندثار	متزايدة بالابتكار.
نمط خلق الثروة	بالاستخدام المادي	بالتركيز والانتباه والخيال الواسع.
المستخدمون له	العمل العضلي	العمل المعرفي.
الواقع التشغيلي	يتوقف عند حدوث المشاكل	يتوقف عند حدوث المشاكل.
الزمن	له عمر إنتاجي وتناقص بالطاقة	ليس له عمر مع تزايد في القدرات الإبداعية.

المصدر: نجم عبود نجم، **إدارة المعرفة والاستراتيجيات**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان،2007،ص289.

* **خصائص رأس المال الفكري**: يمكن إجمال خصائص رأس المال الفكري على النحو التالي[2]:

1- الخصائص التنظيميةOrganizational: وترتبط بالبيئة المؤسسية التي تتضمن:

- تواجد رأس المال الفكري في جميع المستويات الإدارية.
- المرونة التي تساعد على التجديد المستمر من خلال الأفراد.
- احتواء التنظيم للعلاقات غير الرسمية.
- البعد عن المركزية الإدارية.

2- الخصائص المهنيةProfessional : وترتبط بممارسة العناصر البشرية داخل التنظيم والتي تتضمن:

- امتلاك العديد من المهارات المهنية النادرة والخبرات المتراكمة بحيث يكون من الصعب استبدالهم.
- التمتع بدرجة تعلم تنظيمي عالية.
- التدريب الإثرائي.

3- الخصائص الشخصية والسلوكية Personal and Behavioral: وترتبط بالعنصر البشري وبناءه الذاتي وتتضمن:

- الميل إلى تحمل المخاطرة والإقدام على الأعمال والأنشطة المجهولة وحب العمل في ظل حالات عدم التأكد.
- الاستفادة من خبرات الآخرين (الانفتاح على الخبرة).
- المبادرة بتقديم أفكار ومقترحات بناءة.
- الحسم وعدم التردد في إصدار القرارات.
- الاستقلالية في الفكر والعمل.
- المثابرة في العمل.
- الثقة العالية بالنفس.
- القدرة على التخمين وحسن البصيرة.

2- مكونات رأس المال الفكري

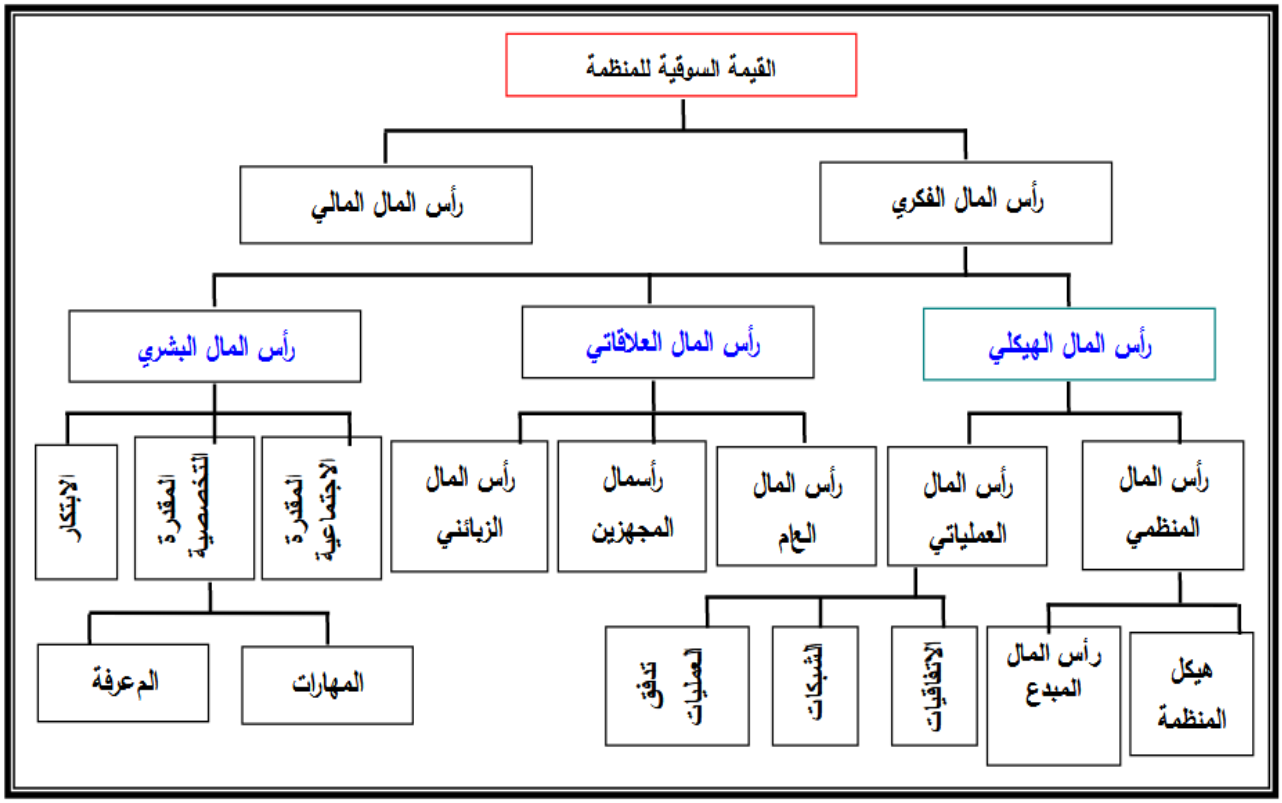
يعد رأس المال الفكري اليوم المورد الاستراتيجي الأهم بالنسبة للمنظمات المعاصرة والتي تسعى لتحقيق النجاح المستقبلي إذ أن العديد من المدراء أدركوا أن رأس المال الفكري يعد الإدارة الإستراتيجية التي تمتلكها منظمات اليوم وتستطيع من خلالها التنافس والتعامل لاستغلال مواطن القوة والفرص البيئة ومواجهة التحديات ومواطن الضعف الأخرى[3]،ويمكن توضيح مكونات رأس المال الفكري في الشكل التالي:

---

[2] الهلالي الشربيني الهلالي، **إدارة رأس المال الفكري وقياسة وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي**، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد 22، 2011، ص23.

[3] جواد ناظم، **تحليل رأس المال الفكري كأداة إستراتيجية**، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ص 131.

الشكل رقم (1-2): مكونات رأس المال الفكري



Source: Lothgren, Anders, (1999), The Legal Protection of Structural Capital, Thesis in law, submit to Gothenburg school of Economics and Commercial.P;124.

يتضح من الشكل السابق أن رأس المال الفكري يضم المكونات الرئيسية له والتي تمثل جميعها المعرفة التي يمكن توظيفها إذ أن المعرفة والمعلومات تعمل بمثابة قوة تنافسية كبرى تساعد المنظمة، وبالتالي من الضروري إدراك المدراء لموجوداتهم غير الملموسة وإمكانية القيام بقياسها وإدارتها واستثمارها على أفضل حال[4].

*** ثانيا: مؤشرات قياس رأس المال الفكري:**

يعد قياس المعرفة ليس سهلا مفاهيميا ومنهجيا، والمقياس أصبح أكثر صعوبة عند الأخذ بعين الاعتبار رأس المال المعرفي لتحديد نموه وفاعليته على المستوى الاجتماعي، لذلك فمسألة قياسه ترتبط بصورة وثيقة بتقييم ونمو ومتابعته، حيث طرحت مؤشرات ونماذج القياس لموجودات المعرفة ورأس المال المعرفي التي قدمت من قبل الباحثين والمختصين في هذا المجال وهي[5]:

1- تفكير رأس المال البشري: طور هذا النموذج (**Fitz-Enz ,1994**) لتحديد عدد من المؤشرات المتعلقة بقياس رأس المال البشري والتي يتم مقارنتها مع قاعدة البيانات المتوفرة عن رأس المال البشري في المنظمة

[4] جواد ناظم، **تحليل رأس المال الفكري كأداة إستراتيجية**، مرجع سبق ذكره، ص 133.

[5] العياشي زرزار، **إدارة وقياس رأس المال الفكري الثروة الجديدة لمنظمات الأعمال**، ملفات الأبحاث في الاقتصاد والتسيير، العدد الرابع، الجزء الأول، 2015، ص 27.

لتحديد مدى مساهمة هذه الموارد في أرباح المنظمة، وطبقا لذلك فإن كفاءة الأفراد تعد بمثابة المحور الرئيسي للنموذج، وفي ضوء هذا النموذج تلجأ الإدارة إلى اختيار المؤشرات اعتمادا على الأهداف الإستراتيجية للمنظمة.

2- براءات الاختراع الموزونة المسجلة: طور من قبل (**Bontis,1996**) لاحتساب عامل التقنية بالاستناد إلى عدد براءات الاختراع التي طورت من قبل المنظمة، إذ يقاس رأس المال الفكري وأدائه بالاستناد على تأثير جهود تطوير البحث طبقا للعديد من المؤشرات التي تصف براءات الاختراع في المنظمة مثل عدد براءات الاختراع وكلفتها نسبة إلى دوران المبيعات.

3- كلفة ومحاسبة الموارد البشرية: صور هذا النموذج من قبل(**Johasnsson,1996**) إذ أنه يحسب الأثر المخفي على التكاليف المرتبطة بالموارد البشرية التي بدورها تخفض أرباح المنظمة وبذلك سيتم قياس رأس المال الفكري من خلال حساب مساهمة الموجودات البشرية في المنظمة مقسوما على نفقات الأجور المنتفع بها.

4 **- لوحة بطاقة سلسلة القيم:** قدم هذا النموذج من قبل (**Lev**:**1997**)وهو عبارة عن مصفوفة من المؤشرات غير المالية تقسم إلى ثلاث مجموعات طبقا لدورة التطوير وهي:

* مرحلة الاستكشاف- التعلم، - مرحلة التنفيذ، - مرحلة المتاجرة.

و يفترض هذا النموذج أن الاستثمار الكافي في المجموعات المشار إليها يكون مهما وحاسما لبلوغ أهداف المنظمة، على أن تكون هذه المجموعات مجتمعة من أجل الوصول إلى مصفوفة متوازنة للأداء الحالي والمستقبلي للأعمال، وأن تكون هذه المؤشرات مستندة على الأهداف الإستراتيجية للمنظمة.

5- القيمة غير الملموسة المحتسبة:: طرح هذا النموذج (**Stewart,1997**) لحساب العائد الإضافي على الموجودات الثابتة، بعدها يتم استعمال نتائج هذا العائد كأساس في تحديد نسبة العائد التي تعود إلى الموجودات غير الملموسة، ويمكن أن يستعمل هذا المقياس كمؤشر لربحية الاستثمار في موجودات المعرفة.

6- معامل القيمة المضافة الفكرية: طور النموذج (**Pulic,1997**) لقياس رأس المال الفكري ورأس المال المستخدم في خلق القيمة وكيفية استخدامها بكفاءة بالاستناد إلى العلاقة القائمة بين ثلاث مكونات رئيسية هي: رأس المال المستخدم، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي.

7- القيمة السوقية – الدفترية: قدم من قبل (**Stewart,1997**) ويقوم هذا النموذج على الفرق بين القيمة السوقية لرأس مال المنظمة وقيمتها الدفترية، وبذلك يكون الافتراض الأساس للنموذج هو أن القيمة السوقية تمثل القيمة الحقيقية للمنظمة وبضمنها قيمة الموجودات الملموسة والغير الملموسة، وعموما مقبولة في المحاسبة وسهلة التطبيق،و الجدول التالي يعرض قيمة رأس المال الفكري لمجموعة من الشركات الأمريكية بموجب هذه الصيغة .

الجدول رقم (1-3) : نسبة القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية لشركات مختارة

الشركة	المبيعات السنوية (بليون دينار)	القيمة السوقية (بليون دولار)	القيمة الدفترية (بليون دولار)	نسبة القيمة السوقية إلى الدفترية
إيبي	0.4	13.9	0.9	15.4
أوراكل	10.9	80.7	6.5	12.4

مايكروسوفت	25.3	327.4	41.4	7.9
إنتل	33.7	177.0	32.5	5.4
ناكول (صلب)	4.6	3.3	2.2	1.5
جنرال موترز	184.6	30.5	20.6	1.5
جود يير	14.4	3.0	3.6	0.83

Source: G.G. Dess et al, **Strategic Management**, McGraw-Hill/Irwin, Boston,2004, p109.

8- القيمة الاقتصادية المضافة: وقدم أيضا من قبل(**Stewart,1997**) ويتم فيه احتساب القيمة من خلال تسوية الربح الظاهر والمعلن للمنظمة بالنفقات المرتبطة بالموجودات غير الملموسة، حيث أن التغيرات التي تحصل في القيمة تعد مؤشرا فيما إذا كان رأس المال الفكري للمنظمة منتجا أم لا، لكن هذا النموذج يعد مقياسا بديلا لرأس المال الفكري كونه لا يوفر معلومات محددة عن مقدار مساهمته في أداء المنظمة.

9- القيمة السوقية التي يحددها المستثمر: طور هذا النموذج (**Stand,1998**) للأخذ بالقيمة الحقيقية للمنظمة استنادا إلى القيمة السوقية لأسهمها، وهذه القيمة الحقيقية للمنظمة تأتي من خلال جميع العناصر الأساسية الآتية: رأس المال الملموس، رأس المال الفكري المدرك، رأس المال القابل للزوال،الميزة التنافسية المستدامة.

10- المحاسبة للمستقبل: قدم هذا النموذج (**Nash,1998**) بشكل نظام للتدفقات النقدية المخصومة المخططة، حيث يتم حساب القيمة في نهاية وبداية الفترة وأن الفرق بينهما يمثل القيمة المضافة لتلك الفترة المحددة.

11- منهجية التقييم الشامل: وقدم هذا النموذج (**Mcpherson,1998**) لتوضيح العلاقة بين قيمة المنظمة، رأس المال الفكري والمقاييس المالية، من أجل إعطاء تقييم شامل للأعمال، وتم استعمال صنفين من القيمة وهي:

- القيمة الجوهرية الداخلية: وهي تمثل الفاعلية الداخلية للمنظمة.

- القيمة غير الجوهرية الخارجية: وأنها تقاس من خلال فاعلية التسليم وقيمة الوسيلة التي ينعكس أثرها على البيئة التنافسية.

وتحاول هذه المنهجية إعطاء قيمة كلية للأعمال معبر عنها من خلال رأس المال الفكري والتدفقات النقدية للمنظمة، وتقاس القيمة المضافة الكلية حسب الصيغة الآتية:

القيمة المضافة الكلية = القيمة المضافة النقدية + القيمة المضافة غير الملموسة.

12- إيرادات رأس المال المعرفي: اقترح من قبل (**Lev,1999**) حيث يتم حساب إيرادات رأس المال المعرفي كنسبة من الأرباح الاعتيادية مقسوما على الإيرادات المتوقعة للموجودات الدفترية.

13- استكشاف القيمة: اقترح من قبل (**Andrissen and Tiessen,2000**) كطريقة محاسبية لتخمين قيمة رأس المال الفكري نسبة إلى الكفاءات الجوهرية للمنظمة من خلال الاعتماد على تحديد القيم غير الملموسة الآتية: الموجودات والموارد، المهارات، المعرفة الضمنية، المعايير والقيم الجماعية، التقنية والمعرفة الظاهرة،

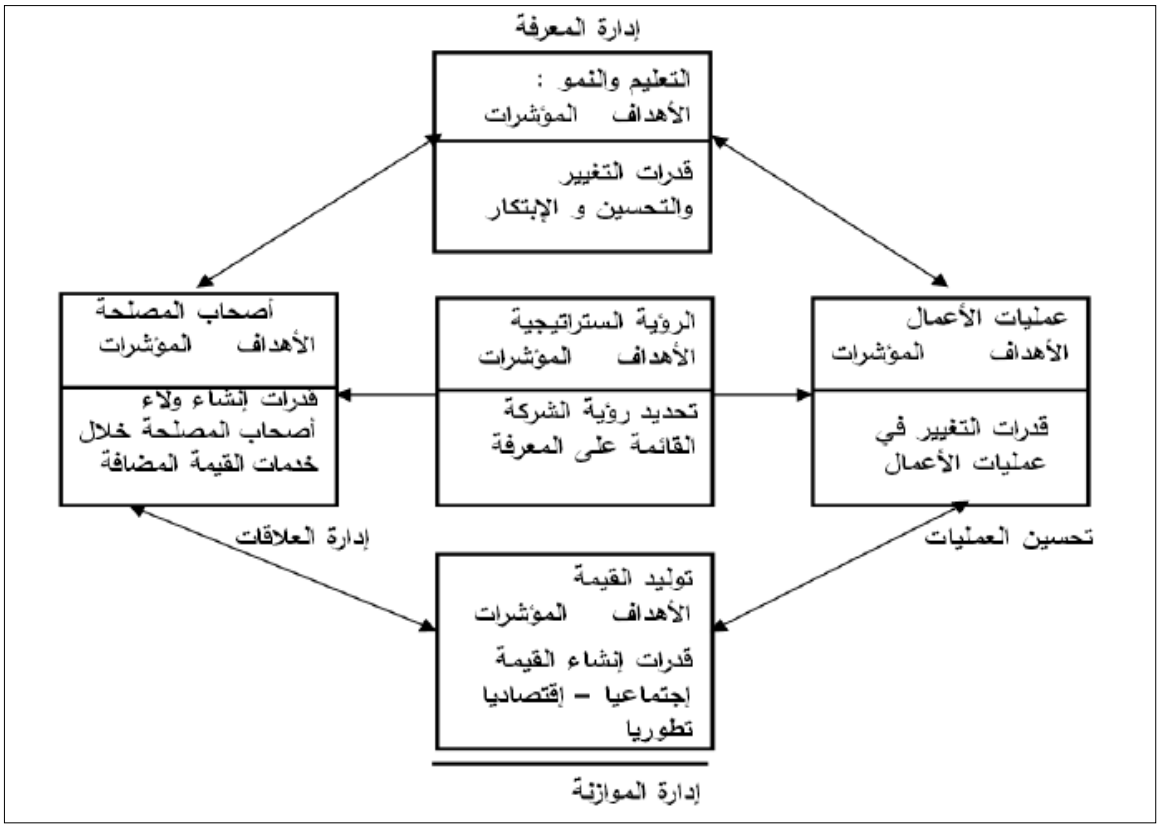
العمليات الأساسية وعمليات الإدارة، يعد هذا النموذج كسابقه من المقاييس فهو يخضع للتقديرات الذاتية في تحديد القيمة فضلا عن أخذ أداء المنظمة السابق في الحسبان الذي يمكن أن يتأثر بالتحولات الأساسية التي حدثت في الفترات الماضية.

14- تقييم الموجود الفكري: لقد طور هذا النموذج من قبل (**Sullivan,2000**) بمثابة طريقة منهجية لتقدير قيمة ملكية رأس المال الفكري، إذ يتطلب التقدير وجود علاقة كبيرة بين النتائج النوعية والقيم النقدية المالية، وذلك لأن الفحص لرأس المال الفكري تكون ذاتية بطبيعتها.

15- خلق القيمة الكلية: وقدم من قبل (**Andersson &Mclean,2000**) حيث أنه يستعمل التدفقات النقدية المخططة المخصومة لإعادة اختبار كيفية تأثير الأحداث على الأنشطة المخططة، إذ أن النموذج أساسا هو مشروع قد بدء به المعهد الكندي للمحاسبين القانونيين.

16- نموذج النقاط المتوازنة: (BSC) Balanced Scorecard: لقد طور هذا النموذج (**Kaplan &Norton**) ليقدم نظرة شمولية استراتيجية لتقييم الأنشطة ذات العلاقة بتوليد القيمة الملموسة واللاملموسة، ويتكون هذا النموذج من أربعة مفاهيم هي: توليد القيمة، عمليات الأعمال، أصحاب المصلحة (ذوي العلاقة بالشركة وعملها)، التعلم والنمو، ولقد طبقت البحرية الأمريكية هذا النموذج بوضع مجموعة معايير تربط كل مفهوم بنتائج الأداء ذات العلاقة.

الشكل رقم (1-3): بطاقة القياس المتوازن



المصدر: ياسين غالب، إدارة المعرفة،عمان،الأردن،دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2007،ص 229.

***ثالثا: صعوبات التي تواجه قياس رأس المال الفكري:**

اتفق كل من جمعية المحاسبين الإداريين بكندا والعديد من الدراسات على أن قياس وتقييم رأس المال الفكري تكتنفه بعض المشكلات يمكن تلخيصها فيما يلي[6]:

– عدم إمكانية قياس وتقدير العوائد الاقتصادية المستقبلية بأي درجة من التأكد.

– صعوبة سيطرة المؤسسات على عملية رقابة كل أنواع رأس المال الفكري والأصول المعنوية.

– صعوبة تقدير وقت الاعتراف والأحداث التي تدرج تحت رأس المال الفكري.

– الطبيعة الخاصة لرأس المال الفكري فقد يكون أحد مكوناته ذو قيمة بالنسبة لمؤسسة ما، بينما يكون غير ذي قيمة بالنسبة لمؤسسة أخرى، وهذا بدوره ينتج مقاييس عكسية أو مختلفة قد تجعل المقارنة بين المؤسسات أو القطاعات عملية غاية في الصعوبة.

– بعض الأصول غير الملموسة يصعب قياسها، فالإبداع مثلا هو جوهر عملية المعرفة وخلق القيمة، ولكن من الصعب التنبؤ بعملية الإبداع ولا بمخرجاته.

*** أفاق وتحديات قياس وتقييم رأس المال الفكري:** تواجه عملية قياس وتقييم رأس المال الفكري عدة تحديات أهمها[7]:

– العمل على تطوير حقوق الملكية الفكرية: إن الحاجة إلى تطوير أنظمة الملكية تتزايد سواء من أجل الاستجابة لحاجات الصناعات الجديدة، أو من أجل إعطاء أهمية كبيرة لحقوق الملكية الفكرية في المجالات الأخرى كالصناعات الصيدلانية والكيمياويات، فالشركات بحاجة إلى تطوير أنظمتها الخاصة بالملكية الفكرية وأن يتجه هذا التطوير نحو شمول لاملموسات أخرى من خلال تمثيلها بفقرات محددة قابلة للتحول إلى عوائد، فإن اللاملموسات الأخرى التي لازالت خارج دائرة القياس، بحاجة إلى هذا التمثيل لتصبح قابلة للقياس والتقييم.

– الربط بين مدخلات ومخرجات اللاملموسات في الشركات:إن واحدة من الأسس في عملية والتقييم للاملموسات الشركة هو تحسين القدرة على الربط الفعال بين المدخلات التي تقدمها الشركة لاملموساتها، والعوائد التي تنتج عنها بطريقة يمكن التعويل عنها.

– زيادة الاعتراف بالقيمة الحقيقية لرأس المال الفكري على الرغم من القصور الكبير في الأساليب المحاسبية والمؤشرات المالية التقليدية التي لا زالت تقف عقبة أمام القبول بمحاسبة رأس المال الفكري وإخضاعها للمراجعة مثل الأصول الأخرى.

---

[6] نعيمة يحياوي، نجوى حرنان، **طرق ومؤشرات قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العدد 13، 2015، ص 163.

[7] رزقي محمد، مهديد فاطمة الزهراء، **مشكلات تقييم وقياس المال الفكري في منظمات الأعمال**، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد الأول، 2014، ص96.

– الاعتراف بالدور الأساسي الذي يلعبه رأس المال الفكري في الأداء الكلي للشركة على صعيد النتائج المجردة أو على صعيد المعايرة التنافسية.

– الضرورة الملحة لتطوير مؤشرات مناسبة ودقيقة لقياس العائد على الاستثمار وذلك من خلال تطوير الموارد المعرفية.

*** الخاتمة:**

يعد رأس المال الفكري موضوعاً واستراتيجياً يستحوذ على اهتمام خاص من قبل الإدارة العليا في المنظمة، حيث ساهمت وطورت بعض المنظمات نماذج ومقاييس خاصة لقياس وتقييم رأس المال الفكري باعتباره استثمار ذو مردود بعيد الأمد وذو تأثير شمولي، وبما يحققه من منافع وإيرادات بالمقارنة مع تكاليف المعرفة، وهذا ما تطرقنا إليه من خلال هذه الدراسة التي عرفت مختلف المفاهيم والمكونات ومؤشرات رأس المال الفكري، إلا أنه يجب علينا تقديم بعض التوصيات والاقتراحات المتعلقة بدراستنا تتمثل في الأتي:

*** التوصيات والاقتراحات:**

في ضوء نتائج البحث السابقة نقدم بعض التوصيات الضرورية المتعلقة بمؤشرات ونماذج قياس رأس المال المعرفي وتطوير مقاييس جديدة لتحقيق المكاسب المستقبلية في إدارة المعرفة وبالتالي الرفع من تطوير عمليات التنمية البشرية وهذا من خلال النقاط التالية:

– تطوير إدراك وتفهم كبيرين لدور المعرفة وطبيعة رأس المال المعرفي.

– الاهتمام بقياس كفاءة رأس المال الفكري ومدى مساهمة كل مكون من مكوناته في خلق قيمة مضافة للمنظمة.

– تطوير النماذج والأساليب المتبعة لقياس وتقييم رأس المال الفكري.

– عرض وسائل الرقابة في الشركات باستخدام أسلوب بطاقات النقاط المتوازنة مع المؤشرات.

– تقديم نظم للقياس تتضمن عمليات الإدارة التي ترشد وتكافئ الموظفين والمدراء في المؤسسات.

– الاستعانة بالخبرات والاستشارات الموضوعية وإجراء الاختبارات العديدة للإلمام الكامل بجميع أوجه عملية قياس رأس المال المعرفي.

– إصدار معايير يلزم المنظمات بقياس وتقييم رأس المال الفكري.

– تحقيق الاتصال الفعال بين عناصر رأس المال المعرفي الذي سيتم قياس مخرجاتها.

*** قائمة المراجع:**

1- باللغة العربية:

- الكتب:

- سعد علي العنزي، د.أحمد علي صالح، **إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

- ياسين غالب،**إدارة المعرفة:المفاهيم، النظم،التقنيات**،عمان،الأردن،دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2007،ص 229.

- نجم عبود نجم، **إدارة المعرفة والاستراتيجيات**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان،2007.

- المجالات والملتقيات:

- نعيمة يحياوي، نجوى حرنان، **طرق ومؤشرات قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال**، مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العدد 13، 2015.

- رزقي محمد، مهديد فاطمة الزهراء، **مشكلات تقييم وقياس المال الفكري في منظمات الأعمال**، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد الأول، 2014.

- العياشي زرزار، **إدارة وقياس رأس المال الفكري الثروة الجديدة لمنظمات الأعمال**، ملفات الأبحاث في الاقتصاد والتسيير، العدد الرابع، الجزء الأول، 2015.

- الهلالي الشربيني الهلالي، **إدارة رأس المال الفكري وقياسه وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي**، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد 22، 2011.

- جواد ناظم، **تحليل رأس المال الفكري كأداة إستراتيجية**، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد،بدون طبعة.

2- باللغة الفرنسية:

- G.G. Dess et al, **Strategic Management**, McGraw-Hill/Irwin, Boston,2004.

-

3- المواقع الإلكترونية:

- أكرم سالم، **رأس المال الفكري الخيار الإستراتيجي المستقبلي**، العدد 2872، 2009، على الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=197230، بتاريخ 2017.10.13، على الساعة 20:49.